



النَّوَاطِلُ الأدَبِيَّةُ

مجلة نصف سنوية محكمة ومفهرسة

تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والتّقد والترجمة

تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن
جامعة باجي مختار / عنابة (الجزائر)

الرقم التسلسلي: 19 / جوان 2022

رقم المجلد: 11 / رقم العدد: 02

ISSN: 1112-7597 / رتد مدإ: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع: 2007-4999 / Dépôt légal

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باجي مختار - عنابة -
كلية الآداب واللغات



التواصل الأدبي

مجلة نصف سنوية محكمة ومفهرسة
تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة
تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن

إدارة المجلة: أ.د / عبد المجيد حنون
رئيسة التحرير: أ.د / سامية عليوي

أمانة التحرير:

- أ.د / سامية عليوي allioui.samia620@gmail.com
- أ.د / نظيرة الكنز kenzenadira@yahoo.fr
- د / خضرة حمراوي hamraouikhadra86@gmail.com
- أ / سليم لسود la.salimhoho@gmail.com

رقم المجلد: 11 / رقم العدد: 02 الرقم التسلسلي: 19 / جوان 2022

منشورات مخبر الأدب العام والمقارن

رتمد: ISSN: 1112-7597 / رتمدإ: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع: Dépôt légal: 2007-4999



العنوان: مخبر الأدب العام والمقارن

كلية الآداب واللغات

جامعة باجي مختار / عنابة

ص.ب. 12 عنابة - 23000 / الجزائر

الموقع الإلكتروني: lgc.univ-annaba.dz

البريد الإلكتروني: ettawassol.eladabi@gmail.com

التّقييم الدولي الموحد للمجالات: ISSN 1112-7597

ر. ت. م. د.إ: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع القانوني: 2007-4999



الهيئة الفخرية:

1/ أ.د. مختار نويوات (جامعة باجي مختار - عنابة-) / الجزائر

2/ أ.د. بيار برونال (جامعة الصوريون) / باريس

3/ أ.د. حسام الخطيب (جامعة قطر) / قطر

4/ أ.د. يوسف بكار (جامعة اليرموك) / الأردن

لجنة العدد العلمية:

- | | |
|--|--|
| 15- أ.د. بشير إبرير (ج. عنابة) / الجزائر | 1- أ.د. عبد المجيد حنون (ج. عنابة) / الجزائر |
| 16- أ.د. بينيديكت لوتوليبي (ج. لاريونيون) / فرنسا | 2- أ.د. محمد إبراهيم حور (الجامعة الهاشمية) / الأردن |
| 17- د. حميد بوحبيب (ج. الجزائر 2) / الجزائر | 3- أ.د. رشيد شعلال (ج. عنابة) / الجزائر |
| 18- د. ن. شمناد (جامعة كيرالا) / الهند | 4- د. محمود أحمد عبد الغفار (ج. القاهرة) / مصر |
| 19- أ.د. عباس بن يحي (ج. المسيلة) / الجزائر | 5- أ.د. صالح ولعة (ج. عنابة) / الجزائر |
| 20- أ.د. محمود يوسف حسينات (ج. اليرموك) / الأردن | 6- أ.د. عبد الحليم حسين الهروط (ج. العلوم الإسلامية العالمية) / الأردن |
| 21- أ.د. رشيد قريع (ج. قسنطينة) / الجزائر | 7- د. يحي غبن (جامعة الأقصى بغزة) / فلسطين |
| 22- د. حافظ عبد القدير (ج. بنجاب- لاهور) / باكستان | 8- د. عباس يداللهي فارساني (ج. تشمران- الأهواز) / إيران |
| 23- أ.د. حفيظ ملواني (ج. البليدة) / الجزائر | 9- أ.د. صالح بورقي (ج. عنابة) / الجزائر |
| 24- أ.د. محمد القرعان (ج. اليرموك) / الأردن | 10- أ.د. نادية هناوي سعدون (ج. المستنصرية) / العراق |
| 25- أ.د. سميرة صويلح (ج. عنابة) / الجزائر | 11- أ.د. مليكة بن بوزة (ج. الجزائر 2) / الجزائر |
| 26- أ.د. وحيد بن بوعزيز (ج. الجزائر 2) / الجزائر | 12- أ.د. هالة بن مبارك (ج. تونس) / تونس |
| 27- أ.د. جلال خشاب (ج. سوق أهراس) / الجزائر | 13- أ.د. نصر الدين بن غنيسة (ج. بسكرة) / الجزائر |
| 28- أ.د. إدريس اعبيزة (ج. محمد الخامس/أكسال) | 14- أ.د. أحمد يحي علي (ج. عين شمس- القاهرة) / مصر |
| الرباط/المملكة المغربية | |

- 44- د. مريم البادي (جامعة نزوى) // سلطنة عُمان
- 45- د. حيدر غيلان (جامعة صنعاء) // اليمن، و (جامعة قطر) // الدوحة.
- 46- د. إشراق عبد النبي (جامعة البصرة) // العراق
- 47- د. علي الخراشبة (جامعة عجلون الوطنية) // الأردن
- 48- د. عمر الكفاوين (جامعة فيلادلفيا) // الأردن
- 49- د. عبد القادر فيدوح (جامعة قطر) // الدوحة
- 50- أ.د. بشري تاكفراست (جامعة القاضي عياض، مراكش) // المملكة المغربية
- 51- د. مصطفى شعبان (كلية اللغات ، جامعة القوميات) // شمال غربي الصين
- 52- أ.د. محمد بكادي (م.ج. تامنغست) // الجزائر
- 53- أ.د. مصطفى كيحل (جامعة باجي مختار-عناية) // الجزائر
- 54- أ.د. مديحة عتيق (ج. سوق أهراس) // الجزائر
- 55- أ.د. نظيرة الكنز (ج. عنابة) // الجزائر
- 56- أ.د. سامية عليوي (ج. عنابة) // الجزائر
- 57- د. شريف الدين بن دوبة (جامعة طاهر مولاي-سعيدة) // الجزائر
- 29- أ.د. عبد الرحمن تيرماسين (ج. بسكرة) // الجزائر
- 30- هادي نظري منظم (ج. تربيت مدرس) // إيران
- 31- أ.د. فلة بن عابد (ج. عنابة) // الجزائر
- 32- المعز مهدي علي محمد (ج. سنار) // السودان
- 33- هاني إسماعيل أبو رطيبة (ج. بني سويف) // مصر
- 34- Abou-Agag Naglaa (Alexandria University)/Egypt
- 35- Ashraf Salih (University of Ibn Rushd)/ Netherlands
- 36- Al-Harabsheh Ahmad (Yarmouk University)/ Jordan.
- 37- د. سلمى عطالله (جامعة سيّدة اللّويزة) // لبنان
- 38- Barbara Michalak - Pikulska (The Jagiellonian University Krakow/ Poland) Polonia.
- 39- Daoudi Anissa (University of Birmingham)/Uk.
- 40- Ishakoglu Omer (Istanbul University)/ Turkey
- 41- karbia karima (جامعة سطاتم بن عبد العزيز) // المملكة العربية السعودية
- 42- د. ميس عودة (جامعة الاستقلال) // فلسطين
- 43- Boutaghou Maya (University of Virginia)/ USA

شروط النشر في المجلة

الشروط الشكلية:

1. يُكتب البحث وفق النموذج* المعدّ سلفاً، بعد تحميله من صفحة المجلة على البوابة الإلكترونية للمجلات العلمية (ASJP) من خلال النّقر على خانة "تعليمات للمؤلف".
2. يُكتب البحث في نسخة إلكترونية بصيغة word في صفحة مقاسها (24×16 سم)، مع أطراف هامشية للصفحة على الشكل التالي: 2.5 سم من أعلى الصفحة، و2 سم من أسفل الصفحة ومن يمينها وشمالها.
3. لا يجب أن يتجاوز حجم المقال 25 صفحة و لا يقلّ عن 15 صفحة.
4. تكتب البحوث العربية بخط (Traditional Arabic) حجم 16، والهوامش 14، أمّا البحوث الأجنبية، فتكتب بخط (Times New Roman) مقاس 14، والهوامش 12.
5. تكون الهوامش آليّة وفي آخر المقال، ويوضع رقم الهامش في المتن بين قوسين مرتفعاً عن سطر الكتابة، أما في الحاشية فيكون رقم الهامش من غير قوسين وفي مستوى سطر الكتابة.
6. تكون المسافة بين الأسطر في المقالات المكتوبة بالعربية 1 سم، أمّا البحوث المكتوبة باللغتين الفرنسيّة أو الإنجليزيّة فتكون المسافة 1.15 سم.
7. يُرفق البحث بملخص باللّغتين العربيّة والإنجليزيّة، (لا يقل عن خمسة أسطر ولا يزيد عن العشرة)؛ تحدّد فيه الإشكالية وأهمّ العناصر والنتائج؛ ويُرفق بكلمات مفتاحية (باللّغتين) لا تقلّ عن خمس كلمات ولا تتجاوز العشرة.
8. تُخصّص الصّفحة الأولى من المقال لكتابة العنوان بالبنط العريض (بحجم 20 إن كان بالعربيّة و18 إن كان غيرها) وسط السّطر، ويكون تحته من جهة اليسار اسم

المؤلف (اسم ثلاثي على الأكثر)، ثم تحته اسم المؤسسة أو الجامعة التي ينتمي إليها الباحث، ويليه البريد الإلكتروني.

9. باقي الصفحة الأولى يخصص لكتابة الملخص باللغتين جنباً إلى جنب (كما هو موضح في النموذج المرفق)* بحجم خط 12 بالعربية و 11 بالإنجليزية، ثم الكلمات المفتاحية.

10. تكتب العناوين الرئيسية في المقال بحجم 16 (غليظ Gras) من أول السطر، أما العناوين الفرعية فتزاح عن أول السطر بمسافة 1 سم، وتكتب بحجم 14 (غليظ Gras).

11. إن كان المقال يحتوي على أشكال وجداول فالأولى أن تكون في شكل صورة لتفادي وقوع أي خلل، وإلا فتوضع في آخر المقال مع وضع علامة للإحالة عليها.

12. لا يترك فراغ قبل الفاصلة والنقطة وعلامات التعجب والاستفهام، ويكون الفراغ بعدها وجوباً، كما لا يترك فاصل بين الواو وما بعدها.

13. يكون رأس الصفحة آلياً ومتمايزاً بين صفحة فردية وزوجية كما هو مبين في النموذج المرفق*. يكتب في رأس الصفحة الأولى اسم المجلة ورقم المجلد والعدد وسنة الإصدار... وفي التالية يكتب اسم صاحب المقال (اسم ثلاثي على الأكثر) وعنوان البحث (مختصراً).

الشروط الموضوعية:

1. تنشر المجلة البحوث والدراسات العلمية الأصيلة التي تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة، شريطة ألا تكون منشورة بأية صيغة كانت، أو مقدمة للنشر.
2. يُرفق المقال بتعهد موقع من طرف المؤلف يؤكد عدم نشر المقال، أو تقديمه للنشر في أية جهة أخرى.
3. تنشر المجلة البحوث باللغة العربية أساساً، وباللغتين: الفرنسية أو الإنجليزية.

4. تُنشر المقالات المترجمة شرط أن ترفق بالنص الأصلي.
5. يتحمّل الباحث مسؤولية تصحيح بحثه وسلامته من الأخطاء.
6. تخضع كلّ البحوث للتحكيم العلمي، ويخطر الباحث بالتّأج.

إجراءات النّشر:

1. لا تعبّر المقالات بالضرورة عن رأي المجلة.
 2. يخضع ترتيب الموضوعات لاعتبارات فنية لا غير.
 3. لا يشترك في المقال الواحد أكثر من مؤلّفين اثنين (02).
 4. لا تُعاد البحوث إلى أصحابها نُشرت أم لم تُنشر.
 5. يُشترط لنشر المقال أن يُدرج الباحث قائمة المصادر والمراجع (ببليوغرافيا المقال) منفصلةً عبر حسابه على البوّابة.
 6. لا يحقّ للباحث الذي نُشر مقالته بالمجلة أن يُعيد نشره مرّة أخرى بأيّ صيغة كانت، إلّا بإذن كتابي من رئيس التحرير.
 7. حقوق النّشر والطّبع محفوظة لمجلة "التّواصل الأدبي" ولجامعة باجي مختار/عناية.
- * ترسل البحوث على عنوان المجلة عبر البوّابة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP) بصفة حصريّة، عبر هذا الرّابط:

<http://www.asjpcerist.dz/en.PresentationRevue/82>

* للاستفسار الرّجاء التّواصل عبر البريد الإلكتروني للمجلة:

ettawassol.eladabi@gmail.com

تقييم المقالات:

1. تُعرض المقالات على للتحكيم السري عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية حصراً.
2. كلّ مقال لا يحترم الشّروط الشّكلية في كتابته يتمّ رفضه تلقائياً ولا يحال على التّحكيم.

3. في حال استيفاء المقال لشروط النشر، تقوم هيئة التحرير باختيار محكمين اثنين، وقد تستعين بثالث لترجيح أحد الرأيين إن كان بينهما اختلاف في قرار القبول أو الرفض.
4. تكون ملاحظات المحكمين إما بالقبول، أو بالقبول مع تعديل كبير أو بسيط، أو بالرفض.
5. لهيئة التحرير صلاحية قبول أو رفض أي مقال أو بحث دون إبداء الأسباب، وذلك وفق ما تقتضيه الموضوعية العلمية.

أحكام ختامية:

1. العضوية في إدارة المجلة طوعية.
2. النشر في المجلة مجاني.
3. لا يُدفع للباحث مكافأة عن نشر بحثه في المجلة.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الافتتاحية	13-11
أ.د/ سامية عليوي	
1. د/ بلال حمودة	47 - 14
أدب السّمر في الثقافة العربية: مدخل تاريخي من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي	
Samar literature in arab culture Historical introduction from pre-islamic to the abbasid era	
2. د/ مريم البادي	69 - 48
تسريد التّابو في روايات الكاتبة بدرية الشّحي	
The Taboo in the Novels of Badria AlShihi	
3. د/ شفيق بوطرفة	105 - 70
الجزائر في مذكرات الأسرى الأوروبيين - قراءة في نماذج -	
Algeria in European captives' memoirs -models' reading-	
4. د/ رمضان رضائي	132 - 106
الصّلة بين الثقافات القديمة من منظار الشّعر	
The relationship between ancient cultures from poetry point of view	

5. محمد رزيجي و د/ هادي نظري منظم و د/ خليل برويني 176-133

ثنائية الانفتاح والانغلاق على الآخر عند المفكرين النقاد الإيرانيين

"داریوش شایگان نموذجاً"

The duality of openness and closing to the other according to Iranian critics, Dariush Shaigan, as a model

6. د/ ليزا سهير مجاج ؛ ترجمة: أ.د/ مديحة عتيق 213-177

الأدب الأمريكي - العربي: أصوله وتطوّراته

Arab-American literature:

Origins and developments

الكلمة الافتتاحية

بقلم الأستاذة الدكتورة سامية عليوي

نصدر عددنا التاسع عشر بعد أن رافقت قرائي عبر خمسة عشر محطة، كنتُ أسعد فيها بكتابة افتتاحية كلِّ عدد، كما لو أنني أكتب رواية جديدة حملت قرائي خلالها عبر عناوين مقالات مختلفة، وجُبت معهم عوالم متباعدة بين الشعر والرواية والترجمات الأدبية.

يحمل عددنا هذا ست مقالات فقط، قليلة في عددها، غير أنّها ثقيلة بمحتواياتها.

نستهلّ هذا العدد بمقال بعنوان 'أدب السمر في الثقافة العربية - مدخل تاريخي من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي-'؛ تتبّع فيه الباحث جملة من النصوص الأدبية والتاريخية التي تتحدث عن أدب السمر -الذي لم ينل حظّه من الدّراسة حسب الباحث-. كما تتبّع الباحث مجالس السّمر في الأدب العربي وبعض أعلامه ومصنفاتهم، وتناول ظهور هذا الجنس الأدبي وسيرورته وتطوّره في الأدب العربي من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي.

ثاني مقال يحمل عنوان 'تسريد التّابو في روايات الكاتبة بدرية الشّحي'؛ تناولت فيه الباحثة مسألة تسريد التّابو في أعمال الرّوائية العمانية بدرية الشّحي، وهي: «الطواف حيث الجمر»، و«فيزياء (1)»، و«كارما الذئب - فيزياء (2)». وذلك من حيث بنية الشّخصيّة، وعلاقتها بعادات المجتمع وتقاليده، إضافة إلى علاقتها بالشّخصيّات الذّكوريّة، والمصير الذي آلت إليه. وخلصت الباحثة إلى أنّ التّابو في نصوص المدوّنة ثابتٌ في بنيته وتقنياته، لارتباطه بتصورات ذهنيّة خارج المحكيّ نفسه.

ثالث مقال يحمل عنوان 'الجزائر في مذكرات الأسرى الأوروبيين - قراءة في نماذج-'؛ تتبّع فيه الباحث صورة الجزائر من خلال مذكرات الأسرى الأوروبيين ومؤلفاتهم ويوميّاتهم التي أسهمت في رسم الواقع الجزائري في مستوياته الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية، والدينية. إذ تمكّنت الجزائر -بحكم هيمنتها على حوض البحر الأبيض المتوسط، وبحكم الحروب التي خاضتها فيه- من أن تأسر المئات من الأوروبيين الذين تباينوا في رسم صورتها سلبا وإيجابا -في فترة الحكم العثماني-. وقد أكّد الباحث على أهمية كتابات الأسرى الأوروبيين ومذكراتهم في تمثيل صورة الجزائري بفضل ما تحويه هذه المذكرات واليوميات من أحداث ومغامرات ومشاهد متنوعة عن الجزائر، أسهمت إلى جانب مختلف النصوص الرحلية الأوروبية في تقديم صورة متكاملة عن الجزائر في فترة الوجود العثماني. وتسليط الضوء على مختلف مناحي الحياة: السياسية، الاجتماعية، الدينية، الثقافية... من منظور أوروبي غربي.

رابع مقال يحمل عنوان 'الصّلّة بين الثقافات القديمة من منظار الشّعرا'، وقد تناول فيه الباحث صراع الحضارات أو تصادمها، مركّزا على الصّدام بين العرب وأصحاب الحضارات الأخرى خاصّة بين العرب والفرس في عصور الإسلام الأولى. ويؤكد الباحث على أنّ هذا الصّدام كان ثقافيا قبل كلّ شيء، ولم يكن إيديولوجيا ولا اقتصاديا؛ وقد تجلّى في الشّعرا الذي أثار فيه تأثيرا كبيرا، ممّا أدّى إلى ظهور أغراض شعرية جديدة؛ وقد ركّز المقال على موضوع الصّدام بين العرب والفرس في العصر العبّاسي من الوجهة السياسية والأدبية.

أمّا المقال الخامس، فيحمل عنوان 'ثنائية الانفتاح والانغلاق على الآخر عند المفكرين النقاد الإيرانيين' داريوش شايغان نموذجًا". وقد تناول فيه الباحثون ثنائية الانفتاح والانغلاق على الثقافات الأخرى في إيران التي تتراوح بين الرّفص والتأييد في التّصوّرات الفكرية والنّقدية في إيران. وكان هدف الباحثين من الدّراسة تبين أنماط

الوعي بقضايا الهوية والقضايا المتعلقة بالأنا والآخر في الفكر الإيراني المعاصر؛ وقد ركّزت الدراسة على أفكار الناقد 'داريووش شايغان' وآرائه من خلال التركيز على أبرز كتبه في هذه المرحلة وهو 'آسيا مقابل الغرب'.

آخر مقال نختم به مادة عددنا عبارة عن ترجمة لمقال الدكتورّة "ليزا سهر مجاج" يحمل عنوان 'الأدب الأمريكي - العربي: أصوله وتطوّراته'، وتؤكد فيه الباحثة المؤلفة على أنّ الأدب الأمريكي العربي - وإن كان قد مرّ عليه أزيد من قرن -، إلّا أنّه لم يتمّ الاعتراف به بوصفه جزءا من المشهد الإثني لأمريكا الأدبية - إلّا مؤخّرا. وقد أشارت إلى أنّ ازدهار إبداع الكتاب الأمريكيين العرب، وزيادة عدد منشوراتهم دليل على تنوّع الجذور الثقافية العربية التي يرمونها والطرق المتنوّعة التي تشتغل بها هذه الجذور الثقافية في الولايات المتحدة. كما أشارت إلى مطالبة البعض بضرورة تمحور الأدب الأمريكي العربي حول قضية ترك المرء هويّته واكتسابه أخرى جديدة. في حين يرى آخرون أنّ الأدب الأمريكي العربي أخذ مكانه داخل نسيج عالمي باعتباره عنصرا من مكونات الشّتات العربي في العالم الذي يمكن فيه تنشيط الرّوابط الثقافية.

يخضع ترتيب المقالات كالعادة إلى شروط تقنية لا غير.

ونحن إذ نتمنّى أن يجد قراءنا في هذا العدد ما ينفع، فإنّنا نحيب بجنود الخفاء، شموع 'التواصل الأدبي' التي تحترق لتضيء وجه ما يُنشر في المجلّة، شاكرين الجهود التي بذلوها حتّى يصدر العدد بهذا المستوى، كما نحيب بالباحثين الذي وضعوا ثقتهم في المجلّة، فلو لا هؤلاء وأولئك، ما كان هذا العدد ليكون.

فشكرا لكلّ الأيادي التي تعاونت كي تكون 'التواصل الأدبي' على ما هي

عليه.

الصِّلة بين الثقافات القديمة من منظار الشعر

The relationship between ancient cultures from poetry point of view

د/ رمضان رضائي

عضو هيئة التدريس بأكاديمية العلوم الإنسانية

والدراسات الثقافية بطهران (إيران)

(drr_rezaei@yahoo.com)

تاريخ النشر: 2022-06-30

تاريخ القبول: 2022-04-19

تاريخ الإرسال: 2022-01-29

المستخلص:

الحديث عن صدام أو صراع الحضارات يشغل بال الكثيرين من الباحثين والمهتمين بالشأن الدولي وبمسألة العلاقات الدولية منذ قدم عهد الحضارات؛ أما الصدام في التصور الاسلامي بمعنى التدافع ليس إلا سنة واحدة من سنن الاجتماع البشري إلى جانب سنن الله الأخرى كما أنه له منطقته المختلف عن مفاهيم الصراع الأخرى ولذا فإن الجهاد في معناه الواسع ليس صراعا مع الآخرين للقضاء عليه ولكن أداة لحماية الدعوة ونشرها بين الآخر. على هذا الأساس فالصدام بين العرب وأصحاب الحضارات الأخرى خاصة بين العرب والفرس في عصوره الأولى قبل كل شيء كان ثقافيا وفي العالم الجديد كما يقول، لن يكون إيديولوجيا أو اقتصاديا بل سيكون الانقسام الكبير بين البشر والمصدر الغالب للصراع ثقافيا. الصدام بين العرب والفرس قد تجلى في الشعر وقد أثر فيه تأثيرا ونهض الشعراء بتصوير هذا الموضوع. وافسح المجال لظهور أغراض شعرية جديدة. لهذا السبب قد عالج هذا المقال موضوع الصدام بين العرب والفرس في العصر العباسي من جهة السياسي والأدبي وأشار إلى مصاديقه الأساسية اعتمادا على منهج التحليلي - الوصفي.

كلمات الدلالية:

العرب، الشعر العربي، الفرس، صلة الثقافات، الصدام.

Summary:

Talking about a clash or a clash of civilizations preoccupies the minds of many researchers and those interested in international affairs and the issue of international relations since the age of civilizations; As for the clash in the Islamic conception, in the sense of scrambling, it is only one year of the norms of human assembly along with the other laws of God, as it has a different logic from the concepts of the other struggle. Therefore, jihad in its broad meaning is not a struggle with others to eliminate it, but a tool to protect and spread the call among the other. On this basis, the clash between the Arabs and the people of other civilizations, especially between the Arabs and the Persians in its early ages, before everything else, was cultural and in the new world, as he says, it will not be ideological or economic, but will be the great division between humans and the predominant source of cultural conflict. The clash between the Arabs and the Persians has been manifested in poetry, and it has affected it greatly, and poets have risen to portray this subject. And give way to the emergence of new poetic purposes. For this reason, this article has dealt with the issue of the clash between Arabs and Persians in the Abbasid era from the political and literary point of view, and referred to its main validity based on the analytical-descriptive approach.

Key words:

Arabs, Arabic poetry, Persians, the connection of cultures, clash.

1- المقدمة:

بدأ الحديث عن صدام أو صراع الحضارات يشغل بال الكثيرين من الاستراتيجيين والمهتمين بالشأن الدولي وبمسألة العلاقات الدولية تحديداً، حيث بات يشغل جزءاً كبيراً من المساحات الإعلامية - المقرّوءة والمكتوبة - المخصصة لمعالجة القضايا الدولية، وصار أحد أهم القضايا الكبرى التي تشغل بال المفكرين وصناع القرار في مختلف أنحاء العالم، وخاصة بعد أحداث 11 سبتمبر في نيويورك وواشنطن والتداعيات المرافقة لها.

لا شك أنَّ المصطلحات الرائجة في هذا الحقل مثل المدنية والثقافة والحضارة غير محددة، وللحضارة وحدها تعاريف كثيرة جداً... وإذا اكتفينا بما تلقىه كلمة الحضارة في الأذهان وهو تقدم المجتمع البشري... فهل تقدم المجتمعات البشرية في الحقول المادية هو حضارة؟ هناك من يرفض ذلك، ولعل المنطق القرآني يرفضه أيضاً. فالبناء المادي مرفوض إذا لم يكن قائماً على أساس معايير إنسانية أو على معايير التقوى بالتعبير القرآني: "أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا" (الشعراء 128-131). فالقوة المادية تكون سبب البطش والتجبر إذا لم تكن مقرونة بقيم ذات رصيد ديني. وليس بعيداً عما سبق ذكره، فإنه ليس ثمة إجماع على مفهوم الحضارة، فضلاً عن أنَّ بعضهم يماهي بين هذا المفهوم وبين مفهوم الثقافة، كما أنَّ تصنيفات الحضارة تتفاوت تبعاً لتفاوت المعايير، الأمر الذي من شأنه أن يخلق تناقضات وإرباكات حادة عند الحديث عن صدام الحضارات أو حتى حوارها.

إنَّ الأفكار والعادات والنظم تتبادل بين الأمم والشعوب المختلفة وهذا التبادل ضروري لتقدم الحضارات وليست هناك حضارة أصلية خالصة قامت من خلق عقول أبنائها، ولكن كل الحضارات الإنسانية تكونت نتيجة لجهود أمم وجماعات كثيرة.

ظهر الفرس في إيران وسيطر على معظم المدن اليونانية ردحا من الزمن واخفق اليونانيون المستعبدون في استرجاع حريتهم المفقودة، حتى حدثت معركة ميكاالى الفاصلة سنة 497 ق.م والتي انتصر فيها اليونان على الفرس وذلك لأن اليونان كانوا رياضيين ومتمرنين وزيادة على ذلك فقد كانوا يحاربون من أجل أنفسهم ولإنقاذ بيوتهم وعائلاتهم وأرغم الفرس على العودة إلى بلادهم وكان من الطبيعي أن يعم الفرح جميع اليونان. (هليز، 144) فتبارى الشعراء والمصورون والخطباء في تخليد أعمال الأبطال ورأى أتقياء اليونان أنَّ هذا الخلاص العجيب لم يكن إلا

بمداخله الآلهة، والدارس في تاريخ اليونان يجد كثيرا من الأساطير، وتعد حرب طروادة موضوعا لتلك الأساطير التي رواها المورخون ونظمها الشعراء (فان نى مير، 48) ومن جانب آخر فاليادة عبارة عن ملحمة شعرية طويلة يسرد فيها هوميروس قصة حروب طروادة التي نشبت بين الإغريق وأهل طروادة (الملثم، 73).

وفى ذلك الوقت كانت تتنازع سيادة العالم دولتان هما: الفرس والروم، اما خلفاء الرسول استطاعوا أن يكسروا كلتي الدولتين فى معركتى اليرموك والقادسية وبعد مدة اجتاز المسلمون مضيق جبل طارق فاتحين بلاد الأندلس ثم استولى العباسيون العرش وبدأ بهولاء عهد جديد للحضارة الاسلامية، فلقد ابدع العرب فى هذا العصر، بعد أن استعانوا بحضارة اليونان وحضارة الرومان وحضارة الفرس، وأنشأوا حضارة جديدة أفضل من تلك الحضارات السابقة، وكان للعرب فضل فى حفظ تراث اليونان القديم وخاصة عن طريق الترجمة، وليس هذا فحسب، بل أمدوها بمصدر خصب وهو العلوم العربية، التى كان لها الدور الكبير فى نشأة الحضارة الأوروبية الحديثة.

وعلى أى حال فحسب اعتقاد العلماء يكون الشعر مرآة للمجتمع وعلى هذا الأساس قد تجلّى صدام الحضارتين الفارسية والعربية فى شعر العصر العباسى وهذه المقالة فى صدد تبين تجليات هذا الصدام معتمدا المنهج التحليلي - الوصفى - وأما السؤال الأساسى هو: كيف إنعكست صلة الثقافات فى الشعر العربى؟

2- خلفية البحث:

وقد عالج الباحثون المعاصرون موضوع الصدام بين الحضارات وشغل هذا الأمر بال كثيرين من الباحثين منهم صامويل هنتجتون الذى ألف كتاب الصدام الحضارات وأما فى مجال ارتباط هذا الصراع بالشعر العربى وأثره فيه، يمكن أن نشير

إلى صراع الحضارات فى الشعر العربى فى العصر العباسى الأول لأحمد عبد القادر محمود. وقد درس المؤلف فيه الموضوعات والأغراض الجديدة التى تسرب فى الشعر العربى إثر هذا الصراع كالمجون والغزل المذكر واللهو والزندقة والخ. وفى النهاية مظاهر الشعوبية فى الادب العربى لمحمد نبيه حجاب الذى درس فيه أهم مظاهر الشعوبية فى الشعر العربى.

3- الصدام الحضارى فى العصر العباسى:

أحرز العرب منذ صدر الاسلام كثيرا من الانتصارات والفتوحات الاسلامية فى بلاد الشام ومصر وفارس، وتكونت نتيجة لذلك طبقة ثرية من القبائل التى شاركت فى هذه الفتوحات، فقد استشعرت قوتها وتفوقها بالقياس إلى الشعوب التى خضعت لها، كما أصابت كثيرا من الانتعاش المادى، « واستقر فى روع هؤلاء الفاتحين أنّ العربى خلق أن يسود وخلق غيره لىخدم » (الدورى، 1945: 6) ومن ثم انقسم رعايا الدولة إلى طبقتين: طبقة السادة من العرب وطبقة الموالى من غير العرب.

وطبقة الموالى معظمها من العجم، يعيشون مع العرب ويخالطونهم ويرتبطون برابطة الولاء مظاهر شتى: فقد يكون نتيجة للعتق، إذ ينسب العتيق إلى سيده الذى أعتقه، أو قبيلة من أعتقه وقد يكون نتيجة لإسلام أعجمى على يد عربى يعاهده على أن يكون مولى له (مُجَّد الحوفى، 1974: 450) « وقد يكون ثمة لاسلام الأعجمى مطلقا، سواء أكان عبدا لقربى أم لا وسواء أسلم على يد عربى والاه أم لا، ولهذا سمى الأعاجم مواليا، لأن بلادهم فتحت عنوة بأيدي العرب، وكان للعرب استرقاقهم، فإذا تركوهم أحرارا فكأنهم أعتقوهم، والموالى هم المعتقون » (أمين، 104).

ولما أفضت الخلافة إلى الأمويين كان عدد الموالى آخذاً فى الازدياد بسبب الفتوحات الإسلامية الواسعة، على أنه مع ما كان لكثير منهم من قدم راسخة فى العلم والأدب والفنون، كان العرب ينظرون إليهم دائماً نظرة احتقار وازدراء فى المعاملة والأحاديث عنهم ويقول ابن عبد ربه: « وكانوا يقولون - أى العرب - لا يقطع الصلاة إلا ثلاثة، حمار أو كلب أو مولى » (ابن عبد ربه، 1935: 270/2).

وجرى العرف على التمييز بين المحاربين العرب والموالى الذين يحاربون إلى جوارهم فى المعارك، حيث كان الموالى مترجلين ومكانهم الصفوف الخلفية، وهذا يتنافى تعاليم الإسلام، الذى يدعو إلى المساواة بين المسلمين كافة، ولا فرق بين عربى ولا عجمى الا بالتقوى.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد فقد وصل أمر التمييز إلى منع زواج الموالى من الأعرابيات، بل وصل إلى حدّ تطليقهن من أزواجهن. فقد روى أنّ أحد الأعاجم تزوج أعرابية من بنى سليم، فركب الشاعر مُجّد بن بشير الخارجى إلى المدينة وإلىها يومئذ إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة فاستعداه على الموالى، فأرسل الوالى إلى المولى وفرق بين المولى وزوجته وضربه مائتى سوط وحلق رأسه ولحيته وحاجبيه فقال الشاعر مُجّد بن بشير فى ذلك:

شهدت غداة خصم بنى سليم	وجوها من قضائك غير سود
قضيت بسنة و حكمت عدلا	ولم ترثِ الحكومة من بعيد
وفى المائتين للمولى نكال	وفى سلب الحواجب و الحدود
إذا كافأتم ببنات كسرى	فهل يجد الموالى من مزيد؟
فأى الحق أنصف للموالى	من إصهار العبيد إلى العبيد (الاصفهانى، 14/150)

وكانت العناصر الفارسية أيام الحكم الأموي تحتل مكانها في الصفوف الخلفية من المجتمع العربي، وإستأثر العرب بكل المناصب الهامة في الدولة.

«ولقد كان في الخلفاء الأمويين نعة عربية قوية وعصبية ضد غير العرب، تجاوزوا بها حدّ العقل وزاعوا بها عن سبيل القصد، فأثاروا سخط أقوام وبدا في أنهم ما كانوا يسمحون بالزواج من الفرس أو الروم أو الترك» (على أبو الخشب، 22).

وكانت النتيجة الطبيعية لهذه المعاملة الشاذة أن امتلأت نفوس الموالي سخطا وحقدا على العرب، ولما كان السلطان العربي في أوج قوته، اضطر الموالي إلى كبت هذا الشعور في أعماق نفوسهم، ولكنهم كانوا لا يكادون يجدون فرصة تخف عنهم هذا الشعور حتى يميلوا إلى اعتناقها، ولعل هذا ما يفسر مشاركتهم في أكثر الثورات التي قامت ضد الدولة الأموية. «وكان للفرس قبل الإسلام سيادة ظاهرة على العرب، فشقّ عليهم الأمر واندفعوا يدافعون عن كرامتهم، ومن هنا نشأ الصراع الحضاري، وأخذ كل فريق من الشعراء يدافع عن نفسه وحضارته» (فريد الرفاعي، 79/1) وقد بدأ الصوت الأجنبيّ ممثلا بالفرس وغيرهم، يتقدم بخوف وحذر منذ القرن الثاني للهجرة، فما زالت الدولة الاموية عربية متعصبة لعروبيتها، وأستطيع أن أرى في شعر إسماعيل بن يسار النسائي مثالا قويا لبداية الصراع الحضاري الذي ظهر وقوى في العصر العباسي، وعلى الرغم من الحصار الشديد من بني أمية يقول:

ربّ خال متوّج لي و عمّ ماجد مجتدى كريم النّصاب

إنما سمّي الفوارس بالفرس س مضاهاة رفعة الانساب

فاتركي الفخر يا إمام علينا واتركي الجور وانطقي بالصّواب

وأسالي إن جهلت عنا وعنكم كيف كنّا في سالف الأحقاب

إذ نربي بناتنا و تدسو ن سفاهنا بناتكم في التراب (الاصفهاني، 120/4)

ومن الواقف التي تدلّ على بداية هذا الصراع تلك الحادثة التي وقعت أيضا مع الشاعر إسماعيل بن يسار، يقول الاصفهاني: «دخل الشاعر على هشام بن عبد الملك في خلافته، وهو بالرصافة جالس على بركة له في قصره، فاستنشه، وهو يرى أنه ينشد مديحا له، فأنشده قصيدته التي يفخر فيها بالعجم:

إني وجدك ما عودى بذى خور	عند الحفاظ ولا حوضى بمهدوم
أصلى كريم و مجدى لا يقاس به	و لى لسان كحد السيف مسموم
أحمى به مجد أقوام ذوى حسب	من كل قرم بتاج الملك معوم...
من مثل كسرى و سابور الجنود معا	و الهرمزان لفخر أو لتعظيم

فغضب هشام عند سماع هذه الأبيات وقال: يا عاضّ بظر أمه، أعلّى تفخر وإيأى تنشد قصيدة تمدح بها نفسك وأعلاج قومك؟ غطوه فى الماء، فغطوه فى البركة حتى كادت نفسه تخرج، ثم أمر بإخراجه وهو يشر، ونفاه من وقته، فأخرج عن الرصافة منفيا إلى الحجاز وكان مبتلى بالعصبية للعجم والفخر بهم، فكان لا يزال محروما مطرودا» (الاصفهاني، 4/125).

وسرعان ما تغيرت الصورة عندما قامت الدولة العباسية، فقد كان للموالى من غير العرب دور كبير فى إنجاحها، وقد لعب أبو مسلم الخراساني دورا مهما فى القضاء على جيوش الأمويين، «وكان من أبطال الحرب والسياسة، شديد الإخلاص للعباسيين، مسرفا فى خدمتهم.» (فريد الرفاعى، 84/1) فلا عجب أن يكون الفرس أصحاب النفوذ فى العصر العباسى الأول فلقد كانوا موضع تقدير من العباسيين، بيد أنّ نفوذهم كان يقوى حيناً ويتضاءل حيناً آخر، كان يتضاءل أمام عزم الحاكم السفاك كالسفاح والمنصور اللذين قتلا أبا سلمة الخلال وأبا مسلم الخراساني.

وبعد مقتل أبي مسلم خرج سنباذ يطلب دم أبي مسلم، وقد كان سنباذ تغلب على قومس وأصبهان، فبعث إليه المنصور جيشا قوامه عشرة آلاف فارس، فهزم سنباذ وقتل من أصحابه ستون الفا. ومع أنّ هذه الحركة المسماة حركة سنباذ، لم يظهر لها أهداف محددة إلا أنها كانت حركة أجنبية، عملت على الانفصال عن الخلافة العباسية وإحياء دولة الفرس الدارسة. وخرج غير سنباذ كثيرون طلبا لثأر أبي مسلم، وكان المقنع الخراساني أشدهم خطرا واعتقد بعضهم أنه لم يمّت، بل كانوا ينظرون رجعته ليملاً الأرض عدلاً.

ولقد كان الخليفة أبو جعفر المنصور يقظاً حذراً مما قد يأتي به هذا العنصر الجديد الذي دخل في حياة الدولة الإسلامية بصورة فعالة مؤثرة فكان في بنائه بغداد ما يستدل على احتياطه وتحفظه من جهة فارس من أخطار قد تحدّد كيان الدولة، فجعلها متصلة من الغرب ببلاد العرب، منفصلة عن فارس وبلاد العجم بنهر دجلة، وكأنه كان يدرك بواسع حيلته ما يمكن أن يبيته الفرس والأعاجم من غدر بدولته أو محاولة بالاستقلال عن الدولة الإسلامية فقام بالقضاء على أبي مسلم الخراساني قبل استفحال أمره.

«وفي قصة الخليفة الرشيد مع يحيى بن برمك لما أراد أن يهدم إيوان كسرى، فقال له يحيى لا تهدم بناء دَلّ على فخامة شأن بانيه الذي غلبته وأخذت ملكه فقال الرشيد: هذا من ميلك للمجوس، لا بد من هدمه فقدّر للنفقة على هدمه شيء فاستكثره الرشيد وأمر بترك هدمه» (الجهشياري، 1938: 229).

وهذه القصة تدل على أن الخلفاء العباسيين لم يكونوا يغترون بولاء الأعاجم بل كانوا يعرفون ما يساورهم من الحنين إلى ماضيهم وتاريخهم البعيد.

وعلى الرغم من ذلك فقد نشأ للموالى حزمهم الذى يعمل فى الخفاء، وفى عهد الخليفة هارون الرشيد، كانت أسرة البرامكة -وهى فارسية الأصل- الرأس المدبر لهذا الحزب، ومنهم خالد البرمكى وابناه يحيى وجعفر، وحين تجمعت لدى الرشيد الملاحظات الدالة على أفكار البرامكة، قام بالقضاء عليهم، فيما يعرف بالتاريخ «نكبة البرامكة» التى سوف أتناولها كمثال للصدام الحضارى بين ثقافتين: العربية والفارسية.

وأدت الظروف أن يكون الفرس فى جانب والعرب فى جانب آخر «وهكذا انقلبت الآية ويبدأ صراع من نوع جديد، فبعد أن كان الموالى مستضعفين يشعرون بالظلم والاضطهاد، إذا هم أصحاب الكلمة يتميزون ويستعلون، وإذا العرب يدافعون عن أنفسهم، وبدأ صراع العصبيتين: العربية والشعوبية يأخذ شكله الحاد، وتقف كل عصبية متحفزة للأخرى، وانتشرت الدعوة إلى التفاخر بالأنساب والحضارات كل يشيد بتاريخه وتراثه وحضارته، وقد أثر ذلك فى نواحي الحياة العلمية والأدبية والسياسية، وظهر هذا واضحا فى افتخار الشعوب بانتسابهم إلى الفرس والسخرية من حياة العرب ومستوى معيشتهم، ويرون أن حضارة الروم أو الفرس أكثر رفقا من حضارة العرب فى الجاهلية» (العشماوى، 54).

4- الصدام السياسي:

4-1- البرامكة:

البرامكة أو كما يسمون بالفارسية (برمكيان) هم عائلة ترجع أصولها إلى برمك المجوسى من مدينة بلخ، وقامت زوجة يحيى بإرضاع هارون الرشيد طفلا، فأصبح أخا بالرضاعة لابنها "الفضل بن يحيى البرمكى" و "جعفر بن يحيى البرمكى" الذى حظي بمكانة خاصة عند الرشيد، ويقال بأنه كان الحاكم الفعلي لبعض أمور

الدولة العباسية. وقد كان للبرامكة منزلة عالية واستحوذوا على الكثير من المناصب في الدولة العباسية وكان لهم حضور كبير في بلاط الخليفة العباسي هارون الرشيد، تولى يحيى البرمكي تربية الرشيد، وهو الذي حفظ لهارون الرشيد ولاية العهد بعد أن أراد الخليفة المهدي خلع هارون الرشيد. وفي زمن هارون الرشيد، قوي ساعد البرامكة.

وعاش البرامكة حياة قوامها البذخ والاسراف وحب الظهور، فأغدقوا الأموال على الشعراء والعلماء، ولم يردوا قاصدا، وفتحوا أبوابهم لكل الشعراء وأسبغوا عليهم العطايا الجزيلة، فمدحهم الشعراء. منهم أبان بن عبد الحميد اللاحقي، ومسلم بن الوليد، والرقاشي، وأشجع بن عمرو السلمي، وبشار بن برد، وسلم الخاسر، وأبو نواس، وغيرهم.

وكان بشار بن برد شاعرا مداحا، فقد مدح البرامكة وبخاصة خالد بن برمك وهو على بلاد فارس:

أخالد لم أخط إليك بنعمة سوى أنني عاف وأنت جواد
فإن تعطني أفرغ عليك محامدي وإن تأب لم يضرب عليك سداد
أخالد بين الأجر والحمد حاجتي فأيهما تأتي فأنت عماد (بشار بن برد، 370)

وهكذا بدأ النفوذ الفارسي والأعجمي يتغلغل في الحياة العباسية وأوضح ما يمثله نفوذ الأسرة البرمكية التي بدأ شأنها في الارتفاع أيام نُجْد المهدى وبلغ أمرها ذروته في زمن هارون الرشيد، فجمعت حولها الشعراء وأغدقت عليهم الأموال فصار الشعراء يمدحون رجالها مدحا مجيدا ويضعونها في مصاف الخلفاء.

ويقول سلم الخاسر في مدحه البرامكة ومنهم الفضل بن يحيى حين سار إلى خراسان بأمر من الرشيد:

وكيف تخاف من بوس بدار يجاورها البرامكة البحور

وقوم منهم الفضل بن يحيى نغير ما يوازنه نغير
 له يومان: يوم ندى وبأس كأن الدهر بينهما أسير
 إذا ما البرمكى غدا ابن عشر فهتمته أمير أو وزير (البداية والنهاية، 10/188)

وهذه الأبيات المذكورة قالها الشاعر سلم عند توجه الفضل إلى خراسان بأمر من الخليفة الرشيد فأحسن السيرة فيها وبنى فيها المساجد، وغزا ما وراء النهر، واتخذ بها جندا من العجم سماهم العباسية وجعل ولاءهم له، ثم قفل راجعا إلى بغداد، فلما اقترب منها خرج الرشيد ووجوه الناس إليه، وقدم عليه الشعراء والخطباء.

وأما أبونواس في مدح يحيى بن خالد بالمصطلحات والرموز الأجنبية حيث يقول:

لا أخط الحزام طوعا عن المخدوف دون ابن خالد الوهاب
 فإذا وردت بحر ابى الفضل نفضت النحوس عن أثوابى
 صورة المشتري لدى بيت نورا لليل والشمس أنت عند النصاب
 ليس «زاویش» حين سارأمام الـ حوت والبدر إذ هوى لا نصاب
 منك أسخى بما تشح به الأذ نفس عند انتقاض الحلاب
 لا وبهرام يستقل سماء الـ غرب والليل زائد فى الحساب
 ونرى أشجع يمدح جعفرأ بصورة فيها نوع من التعالى على الخلفاء:
 ذهب مكارم جعفر وفعاله فى الناس مثل مذهب الشمس
 ملك تسوس له المعالى نفسها والعقل خير سياسة النفس
 فإذا تراءته الملوك تراجعوا جهر الكلام بمنطق همس
 ساد البرامك جعفر وهم الألى بعد الخلائف سادة الإنس (الاصفهانى، 17/33)

ويقول أيضا في الفضل بن يحيى ويقدمه في الشجاعة والمكارم:

وما قدّم الفضل بن يحيى مكانه على غيره بل قدمته المكارم

لقد أَرَهَبَ الأعداءَ حتّى كأنما على كل ثغر بالمنية قائم (المصدر نفسه، 34/17)

فأعجب الفضل بهذه الأبيات وقال لأشجع كم أعطاك جعفر فقال عشرة آلاف درهم فقال الفضل أعطوه عشرين ألفاً. «وإنّ البرمكى هنا ينازع الخليفة في كل شيء وهذا ما كانت البرمكية» (كمال زكى، ، 419).

4-2- نكبة البرامكة:

وما زال الشعراء يتناشدون الوزير وابنيه جعفر ويحيى حتى سنة مائة وسبع وثمانين للهجرة إذ نكبهم الرشيد نكبته المشهورة أمرا بقتل جعفر وصلب أجزاء جسده وحبس أبيه وأخيه وظلا في الحبس إلى أن ماتا في السجن.

« ويقال إن البرامكة كانوا يريدون إبطال خلافة الرشيد وإظهار الزندقة » (ابن كثير، ، 189/10).

«ونودى في بغداد: أن لا أمان للبرامكة ولا لمن آواهم، ثم شحنت السجون بهم، وقد أكثر الشعراء من المراثي بهم» (المصدر نفسه، 190/10) ولقد كثر الجدل والكلام في الأسباب التي حملت الخليفة هارون الرشيد على الفتك بالبرامكة وقد اختلفت كلمة المؤرخين وأصحاب السير في السبب الذي دفع الخليفة هارون الرشيد إلى نكبة البرامكة، فبعضهم يرى أنّ الرشيد غضب عليهم لوجود علاقات بين جعفر بن يحيى وبين أخته العباسية، وبعضهم يقول: إن ذلك بسبب إطلاق جعفر البرمكى، يحيى بن عبدالله العلوى بعد أن أمره الرشيد بحبسه وبعضهم يقول إن استبداد البرامكة بالملك وجمعهم الأموال قد استمال الناس إليهم، وأن ذلك أوغر صدر الرشيد عليهم وحمله على الايقاع بهم، يضاف إلى ذلك ما أظهره

البرامكة من الدالة على الرشيد مما لا تحمله نفوس الملوك، وسعاية أعداء البرامكة وبخاصة الفضل بن الربيع بهم عند الرشيد (إبراهيم حسن، 166/2) ويتهم البغداد البرامكة، فيرميهم بالزندقة والميل إلى مذاهب المجوس، وقد زينوا للرشيد أن يتخذ في جوف الكعبة مجمرة يتبخر عليها العود، فعلم الرشيد أنهم أرادوا من ذلك عبادة النار في الكعبة (البغدادى، 1978، 270) وذكر ابن النديم أن البرامكة بأسرها إلا محمد بن خالد بن برمك كانت زنادقة ولذلك قال الأصمعي فيهم:

إذا ذكر الشرك في مجلس أثارت قلوب بني برمك
و إن تليت عندهم آية أتوا بالأحاديث عن مزدك

وصفوة القول إن نكبة البرامكة كان نتيجة حوادث متتابعة، دفعت الرشيد إلى القضاء عليهم، وإن قصة العباسة وزواجها من جعفر لم تكن السبب الكافي للتخلص منهم ولكن السبب الأقوى هو السبب نفسه الذى أودى بالقائدين أبى مسلم وأبى سلمة لما تجاوزا حدودهم فى تدبير شئون الدولة ومحاولتهم الانقلاب على الحكم، وسيطرتهم على الشؤون المالية. ولعل ابن خلدون فى مقدمته قد قارب الصواب عندما جعل سبب مقتلهم هو استبدادهم بأموال الدولة وسيطرتهم على الناحية الاقتصادية. ولا غرو فإن نكبة البرامكة قد حملت فى معناها الضعف فى نفوذ الفرس وانتصار الحزب العباسى.

ومهما تكن الأسباب التى أطاحت بالبرامكة، فإن ما حل بهم من سجن وتنكيل وصلب لم يذهب هدرا، ولم يمر على الناس الذين أحبوهم مروراً عابراً فكان طبيعياً أن يبكيهم الشعراء وأن يذرفوا الدموع عليهم مدراراً، لما أغدقوا عليهم من النعم والعطايا والهبات. ومن طرائف مراثيهم قول منصور النمرى:

أندب بنى برمك لدنيا تبكى عليهم بكل واد

كانت بهم برهة عروسا فاضحت الأرض في حداد

وقال شاعر مجهول وقد كتب هذه الأبيات على منزل من منازل البرامكة:

يا منزلا لعب الزمان بأهله فأبادهم بتفرق لا يجمع

إنّ الذين عهدتهم فيما مضى كان الزمان بهم يضر وينفع

أصبحت تفرع من رآك وطالما كنا إليك من المخاوف نفرع (على أبو الخشب، 87)

ولما قتل الرشيد جعفرا وقفت امرأة على حمار فاره فقالت بلسان فصيح والله

يا جعفر لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية، ثم أنشأت تقول:

ولما رايت السيف خالط جعفرا ونادى مناد للخليفة في يحيى

بكيت على الدنيا وأيقنت أنّما قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا

وما هي إلا دولة بعد دولة تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى

إذا أنزلت هذا منازل رفعة من الملك حطّت ذا إلى الغاية القصوى

قال: ثم حركت حمارها فذهبت فكأنها كانت ريحا لا أثر لها، ولا يعرف أين

ذهبت.

ومن أروع أبيات الرثاء قول الشاعر:

سألت الندى والجود مالى أراكما تبدلتما ذلا بعز مويد

وما بال ركن الجمد أمسى مهديما فقالا: أصبنا بابين يحيى محمد

فقلت: فهلا متمّا عند موته فقد كنتما عبديه فى كل مشهد

فقالا: أقمنا كي نعزى بفقده مسافة يوم ثم نتلوه فى غد

والناظر إلى شعر الرثاء الذى قيل فى البرامكة، يجد أن معظم قائله مجهولون؛ والسبب هو الخشية من عقاب الخليفة لكل من يذكرهم بخير.

فالشاعر ابن مناذر قد تعرض للضرب والإهانة بسبب مدحهم يوم كانوا وزراء للخليفة هارون الرشيد، فأصبحت قصيدته المشهورة فى مدح البرامكة نذير شوم عليه تلاحقه حتى بعد نكبتهم على يد الرشيد، فقد تعرض ابن مناذر للضرب والأذى، ويروى صاحب الأغاني ذلك قال: حدثنا ابن مناذر قال: حج الرشيد بعد إيقاعه بالبرامكة وحج معه الفضل بن الربيع وكان مملقا، فدخلت على الخليفة فبدرنى الفضل قبل أن أتكلم فقال: يا أمير المؤمنين، هذا شاعر البرامكة ومادحهم فتغير وجهه وعبس، فقال الفضل: مره يا أمير المؤمنين أن ينشدك قوله فيهم: أتنا بنو الأملاك من آل برمك. فقال لى: أنشد، فأبيت فتوعدنى وأكرهنى فأنشدته، وقلت بعدها كانوا أولياءك يا أمير المؤمنين أيام مدحتهم وفى طاعتك لم يلحقهم سخطك ولم تحلل بهم نقمك ولم أكن فى ذلك مبتدعا ولا خلا أحد من نظرائى من مدحهم وكانوا قوما قد أظلنى فضلهم وأغنانى رفدهم فأثنت، بما أولوا فقال الرشيد: يا غلام الطم على وجهه فلطمت والله حتى سدرت وأظلم ما كان بينى وبين أهل المجلس ثم قال: اسحبوه على وجهه ثم قال: والله لأحرمنك ولا تركت أحدا يعطيك شيئا من هذا العام. وانصرفت وأنا أسوأ الناس حالا فى نفسى وحالى وعيالى. (الاصفهانى، 25/17)

ومع أن صفحة البرامكة قد طويت بعد هذه النكبة المشهورة إلا أن مشاركتهم الفاعلة فى الحياة العباسية قد نشأ عنها تحول أساسى فى الحياة الاجتماعية، فأرادوا أن يحلوا محل أمراء العرب وسادتهم فى توجيه الحياة الاجتماعية والأدبية، فاجتذبوا إليهم الشعراء يغدقون عليهم الأموال، ويهيئون لهم من ألوان الحياة ما يدفعهم إلى التحدث عنها ووصفها، حتى لقد أغروهم بالحيلة بالثورة على تقاليد الشعر القديمة.

وظهر أسلوب المبالغة والتهويل في مدح البرامكة، فأسبغ الشعراء عليهم ثوبا من التقديس لم يكن معروفا في الشعر العربي من قبل، على أن أمراء البرامكة وقفوا ندا للخلفاء العباسيين، وسيطروا على معظم جوانب الحياة قبل البطش بهم.

5- الصدام الأدبي:

5-1- المقدمة الطللية:

إنّ المقدمات الطللية صفحة من حياة الناس في العصر الجاهلي، «فالشعر الجاهلي مرآة الحياة العربية، والصورة الصادقة لعادات العرب وتقاليدهم ومثلهم، فيه من القيم والصور الجميلة الرائعة والمعاني الدقيقة الموحية ما يجعله يعدّ بحق ذروة الشعر العربي، وقد كان القدوة المثلى التي احتذاها الشعراء في العصور الإسلامية والأموية والعباسية». (الجبوري، 121، 1997)

وسار الشعر في العصرين الإسلامي والأموي على نهج الشعراء الجاهليين ملتزمين بالمقدمات الطللية، ولكن على تفاوت في درجة الالتزام، فنجد الشعراء الذين عاشوا في البادية في العصرين الإسلامي والأموي قد التزموا بالمقدمة الطللية التزاما تاما في شكلها ومعانيها وصورها.

ولا بد أن نلاحظ أيضا أنّ ظاهرة المقدمات قد نشأت مرتبطة بالبيئة ونوع الحياة والحضارة فيها، وهي ظاهرة لم تتخذ شكلا واحدا بل تعددت أشكالها وتنوعت صورها، الشعراء العباسيون أخذوا يغيرون في شكل المقدمة الطللية، بل لقد استحدثوا أنواعا من فواتح المقدمات استمدوها من بيئتهم المتحضرة وحياتهم المترفة، فحذفوا الكثير من عناصرها البدوية المتصل بالبيئة الصحراوية وأهملوا مقدمة وصف الظعائن، لكنهم لم يهملوا مقدمة الفروسية. «عطوان، 262) ولكن هذا

الكلام لا ينطبق على جميع الشعراء في العصر العباسي، فلمروان ابن أبي حفصة الكثير من المدائح التي التزم فيها بوصف الأطلال وصفا بدويا.

ومن الشعراء الذين ابتدعوا مقدمات جديدة، أبو نواس، فقد ابتدع المقدمة الحمزية والتي دعا بقوة إلى الإكثار منها واستهلال القصائد بها.

ولم تقتصر دعوته على استبدال الحمرة بالأطلال بل دعا إلى «نبذ الحياة العربية حياة الصحراء وما بها من الشعر والعادات والتقاليد، والتعبير عن الحياة الحضرية». (سلام، 78)

5-2- الثورة على الأطلال:

أخذت حركة التجديد تسرى في منتصف القرن الثاني للهجرة وتصطدم بعمود الشعر القديم، ومما ساعد على وجود هذه الحركة ظهور طبقة جديدة في المجتمع العباسي مزيجية بين العرب والأجناس الأخرى، إضافة إلى طبيعة التطور الحضاري الذي آل إليه المجتمع، ولعل أهم مظاهر حركة التجديد: هي الثورة على افتتاح القصائد بذكر الأطلال ووصفها والبكاء عليها، كما كان يفعل الشاعر الجاهلي، وكان سبب هذه الثورة؛ أنّ الحياة قد تغيرت، والأجناس أيضا قد تغيرت، فشعراء هذا العصر معظمهم من المولدين وهؤلاء لا تربطهم بمعالم الحياة العربية الجاهلية أية عاطفة، إنهم يعيشون في الحواضر راقية ومدنية، فيها القصور الرائعة والرياض الزاهرة.

فلا يذكر أبو نواس إلا وتذكر معه الثورة على وصف الأطلال، ولكن لا يعني هذا أنّ أبا نواس قد ترك المقدمات الطللية نهائيا، فقد جاءت معظم مدائحه للخلفاء العباسيين مستهلة بالمقدمات الطللية. ولكنه «فقد دعا بقوة إلى التجديد في عمود الشعر، وجهر بهذه الدعوة لأنه أحسّ أنّ التقليد لم يعد تلك الحضارة الجديدة بما جاءت من ضروب الطرب وألوان الفتنة». (عطوان، 99)

كان أبو نواس أهم من حمل رايات الثورة ورفع شعاراتها، فقد اتخذ من خمرياته مجالاً لمهاجمة المقدمة الطللية والاستغناء عنها وإحلال المقدمات الخمرية مكانها؛ لأنها لم يعد لها مكان في الحياة الحضارية الجديدة، فالحياة تغيرت ولم يعد هناك حياة بدوية ومعيشة صحراوية، وليس فيها ظعن ولا ارتحال. هذا الدافع من ناحية اجتماعية، ومع هذا العامل كان هناك عامل آخر وهو «تلك النزعة الفارسية التي كانت تملأ نفس أبي نواس أحياناً وتدفعه إلى الشعبوية، فهو يهاجم التراث الفني للإنسان العربي ويسخر من حياة العرب ويتندر عليهم بل في بعض الأحيان يتخذ ذلك مادة لمهاجمتهم والحملة عليها، في مقابل الانتصار للفرس وتمجيدهم والتغنى بحضارتهم» (خليف، 66) فهذه دعوته صريحة لترك الأطلال:

قل لمن يبكي على رسم درس	واقفا ما ضر لو كان جلس
اترك الربيع و سلمى جانبا	واصطحب كرخية مثل القبس
بنت دهر هجرت في دُحّا	و رمت كل قذاة و دنس
كدم الجوف، اذا ما ذاقها	شارب قطّب منها و عبس (ابو نواس، 326)

هذه المقدمة الخمرية التي حاول أبو نواس فيها التجديد ويجعل الخمرة أجمل شيء عنده في الحياة، فهي تبعده عن الهموم وتواسيه فيقول في هذا المعنى:

بكر صبوّحك بابتة الكرم	بمدامة تعدى على الهمّ
منفية الأقداء صقّقها	كرّ الليالي البيض والسّحم (ابو نواس، 493)

6- الشعبوية:

من المواضيع التي تتجلى فيه صدام الحضارات هي الشعبوية. والشعوبيون غالبيتهم من الأعاجم وخاصة الفرس الذين عز عليهم زوال ملكهم، كما عز المعاملة

القاسية من الأمويين، فتحرّكت في نفوسهم هذه النزعة العدائية ضد العرب والتي تهدف إلى النيل من مكانة العرب وتفضيل العجم عليهم، وشاعت هذه الحركة الحضارية المناهضة للعرب في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري متمثلة في الشعر والنثر.

ويعزى ظهور الحركة الشعوبية إلى ثلاثة أسباب، (عطوان، 242) أولها اجتماعي، وتدور كل شواهد علس استعلاء العرب على الموالي، استعلاءً اعتدوا معه بصراحة أنسابهم، وشرف أحسابهم وصرفهم إلى هذا الكبر والعجب النصر العظيم الذي أحرزوه بتغلبهم على الفرس والروم، فتملكهم الشعور بالسيادة والعظمة، ونظروا إلى غيرهم من الشعوب نظرة السيد إلى المسود.

من أجل ذلك لا يكونون الموالي بالكنى ولا يدعونهم إلا بالأسماء والألقاب، ولا يمشون في الف معهم، ولا يقدّمونهم في الموكب، وكان ذلك في العصر الأموي.

وثاني الأسباب سياسي، وتمثل في نبذ الامويين للموالي وإقصائهم من المراكز الحساسة في الدولة.

وثالث الأسباب إقتصادي، وتمثل في إهمال الأمويين للشؤون المالية، وظلمهم لأهل البلاد المفتوحة من الموالي وأهل الذمة. «وقد تناول الباحثون هذه الأسباب الثلاثة بالفحص والتمحيص فخلصوا إلى أن هذه الأسباب لم تشكل الدوافع الحقيقية لتمرّد الموالي الفرس على العرب وإنما كان وراءها سبب دفين آخر وهو تأصل العصبية الجنسية، وتضخم النزعة القومية الاستقلالية في نفوسهم». (المصدر نفسه، 244)

ولو صحّ أنّ الموالي كانوا يضجون في الدولة الأموية من الظلم الشديد والإجحاف، وأنهم كانوا ييغون المساواة والعدل لوجب أن يتلاشى هذا التذمر،

وينتهي بعد قيام الدولة العباسية، فقد أنصفتهم وسوّت بينهم وبين العرب، وفتحت لهم الأبواب إلى الإدارة والوزارة والجيش، ولكن العكس هو الذى حدث، فقد زاد شعورهم القومى وعداوتهم للعرب، حتى أخذوا يجهرن به بعد أن كانوا يكتُمونه فى العصر الأموى.

«ولقد تصدّر موائد الشعراء فى هذا العصر جماعة من الشعراء وأكثرهم من غير العرب، كما ظهر من العرب شعراء وهم قلة ممن أفسدتم البيئة الجديدة، وجعلتهم يقبلون من العادات ما يستقبحها قومهم، إنّ هذه الأسماء مثلت بعض الأغراض المستحدثة فى العصر العباسى الأول مثل الشعوية والزندقة ومنهم بشار بن برد وابونواس ومطيع بن إياس وأبان اللاحقى ووالبة بن الحباب، فشنوا حملة ضد العرب من ناحية وافتخروا بالفرس وأمجادهم من ناحية أخرى». (الشكعة، 172)

ومن الشعراء الذين تغنوا بالشعوية فى العصر العباسى الأول بشار بن برد فنجدته فى هذه الابيات يتبرأ من ولائه للعرب بقوله:

أصبحت مولى ذى الجلال وبعضهم مولى العريب فخذ بفضلك فافخر
مولاك أكرم من قيم كلّها أهل الفعال ومن قريش المعشر
فارجع إلى مولاك غير مدافع سبحان مولاك الأجل الأكبر

وبذلك يصور بشار تنازله عن ولائه فى بنى عقيل وتنكره للعرب، وادعاءه الإلتجاء إلى الله فالله عز وجل أفضل حليف له ولا يريد مخالفة القبائل ويقصد بنى عقيل. ويمضى مفتخراً بأجداده الفرس وأخواله الروم محاولاً الغض والانتقاص من العرب بقوله قصيدة بائية يوازن فيها حضارة الفرس وحضارة العرب وهذه أبيات منها:

هل من رسول مخبر عنى جميع العرب
من كان حيا منهم ومن ثوى فى الترب

بأننى ذو حسب عال على ذى الحسب
جدى الذى أسمو به كسرى وساسان أبى
وقبصر خالى اذا عددت يوما نسي (بشار، 1/377)

وتعدّ هذه البائية لبشار من أقوى القصائد التى قالها متغنيا بالشعوبية بصورة جريئة، والقصيدة موازنة بين العرب والفرس تتألف من قسمين: فى القسم الاول موازنة بين دور العرب ودور الفرس فى الحضارة الانسانية، يظهر فيها العرب بدوا متخلفين متأخرين فى السبلم الحضارى، يعيشون فى بادية فقيرة مجدبة خلف إبلهم العجفاء الهزيلة الجرباء فى فقر مدقع وفاقه شديدة يسعون خلف أورال الصحراء وضبابها لينالوا منها ما يسدّون به رمقهم، ويبحثون عن الحنظل والعرفط ليطفئوا به ظمأهم. وأما الفرس فشعب متحضر، كلهم ملوك يعيشون فى قصور فخمة ويلبسون ثيابهم الفاخرة، وتتألق الجواهر فوق رؤوسهم، والكلّ يركع أمامهم فى خشوع وإجلال. أما القسم الثانى من القصيدة فهو موازنة بين دور العرب ودور الفرس فى الحياة السياسية، يظهر فيها العرب منهزمين ضاعت منهم دولة ويظهر الفرس منتصرين دالت إليهم دولة.

«ويروى أنه دخل على المهدي، وقد عرف على العرب وشعوبيته فقال له المهدي: فيمن تعتد يا بشار؟ فرد عليه بشار: أما اللسان والزى فعربيان، وأما الاصل فعجمي كما قلت فى شعري يا أمير المؤمنين:

ونبتت قوما بهم جنة يقولون: من ذا وكنت العلم

ألا أيّها السائلى جاهدا ليعرفنى أنا أنف الكرم

نمت فى الكرام بنى عامر فروعى وأصلى قريش العجم» (الاصفهانى، 3/21)

وإذا تركنا بشارا إلى الجيل التالي المعاصر للبرامكة في زمان الرشيد وجدنا هذه الشعوبية تشتد، إذ ازداد تأثر الشعراء بالحضارة الفارسية، ودفعهم ذلك إلى التمرّد على التقاليد العربية الإسلامية فخرجوا على عادات العرب الاجتماعية ونظم الاسلام وقوانينه، ولعل أبا نواس خير من يمثل هذا الجيل وأغلب الظن أن ثورته لم تكن ثورة جنسية بل كانت ثورة حضارية من نوع خاص، ثورة الحضارة الفارسية وكل ما اتصل بها من خمر ومجون على العرب وحياتهم الإسلامية. فيقول أبو نواس مفتخرا بالفرس:

تراث أنو شروان كسرى ولم تكن مواريث ما أبقت تميم ولا بكر

قصرت بها ليلى وليلى ابن حرّة له حسب زاكٍ و ليس له وفر (أبو نواس، 239)

لقد كان أبو نواس رأسا من رؤوس الشعوبية البارزين في العصر العباسي، قاد حملة بالشعر ضد العرب يستهزئ بهم ويدعو عليهم بطول الحزن والبكاء بقوله:

عاج الشقى على دار يسائلها وعجت أسأل عن خمارظ البلد

لا يرقى الله عيني من بكى حجرا ولا شفى وجد من يصبو إلى وتد

قالوا ذكرت ديار الحى من أسد لا درّ درّك قل لى من بنو أسد

وأیضا يقول:

بنينا على كسرى سماء مدامة مكّلة حافاتها بنجوم

فلو ردّ في كسرى بن ساسان روحه إذا لاصطفاني دون كل نديم

ومهما يكن من أمر، فقد ظهرت أصداء قوية للشعوبية ممثلة بالعناصر الأجنبية من ذوى الحضارات المختلفة إذ برز شعراء من أصل أجنبي يدافعون عن

هذه النزعة وأخذوا يرددون دعاوى الشعوبية وقد قويت شوكتهم؛ وذلك لمكانتهم الرفيعة في الدولة العباسية وإشترাকهم في السياسة العليا لها.

وكان من آثار ذلك أن جهر الشعوبيون بمهاجمة والتهكم عليهم كما رأينا في أبيات بشار وأبي نواس التي تظهر العنصرية الواضحة تجاه العرب وحياتهم، وما كان ذلك ليحدث في الشعر العربي لولا ذلك التمازج الحضاري في العصر العباسي. وقد ردّ بعض شعراء العرب على الشعوبية وأصحابها.

7- نتائج البحث:

- 1- المعاملة السيئة التي قوبل بها الموالى من بنى أمية، كانت الفتيل لنشأة الصراع الحضاري بين العرب وغيرهم من الشعوب الاخرى، ولكن لا ننسى تعاظم الجنسية الفارسية تعاظما كبيرا أدى إلى ظهور مثل هذه الصراعات.
- 2- كان للتمازج والصراع الحضاري بين العرب وغيرهم في الدولة العباسية أثر في نهضة الشعر العربي واستحداث أغراض شعرية جديدة، لم تكن معروفة من قبل.
- 3- إنّ الموالى قد استغلوا الحرية التي أعطاهم لهم الخلفاء العباسيون فقاموا بتعالى على العرب وحضارتهم.
- 4- إنّ ثورة أبي نواس على الشعر العربي القديم جاءت نتيجة للصراع الحضاري بين العرب والفرس.

المصادر والمراجع:

- القرآن
- أبو الخشب، إبراهيم على، بدون تاريخ، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الثاني، دار الفكر العربي.

- أبو نواس، 1992، الديوان، بدر الدين حاضري، مُجّد حامى، ط.1، بيروت: دار الشرق.
- الاصفهاني، أبو الفرج، 1970، الأغاني، طبعة بولاق الأصلية، بيروت، دار الفكر للجميع.
- أمين، أحمد، 1956، فجر الإسلام، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- بشار بن برد، 1993، ديوان، مهدي مُجّد ناصر الدين، ط.1، بيروت دار الكتب العلمية.
- البغدادى، عبد القاهر بن طاهر، 1978، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، ط.3، بيروت: دار الآفاق الجديدة.
- بن عبد ربه، 1935، العقد الفريد، مصر، المكتبة التجارية الكبرى.
- الجبوري، يحيى، 1997، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، ط.8، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الجهمشيارى، 1938، الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا، ط.1، القاهرة: مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده.
- حسن، إبراهيم حسن، 1964، تاريخ الاسلام السياسى والدينى والاجتماعى، ط.7، مصر: مكتبة النهضة المصرية.
- الحوفى، أحمد مُجّد، 1974، أدب السياسة فى العصر الأموى، ط.4، مصر: دار نُهضة مصر للطباعة والنشر.
- خليف، يوسف، 1981، فى الشعر العباسى نحو منهج جديد، مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- الدورى، عبدالعزيز، 1945، العصر العباسى الأول، بغداد: مطبعة التفيض.
- الرفاعى، أحمد فريد، 1928، عصر المأمون، ط.4، مصر: مطبعة دار الكتب المصرية.
- الشكعة، مصطفى، 1979، الشعر والشعراء فى العصر العباسى، ط.1، دار العلم للملايين.
- العشماوى، مُجّد زكى، 1981، موقف الشعر من الفن والحياة فى العصر العباسى، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- عطوان، حسين، بدون تاريخ، مقدمة القصيدة العربية فى العصر العباسى الأول، مصر دار المعارف.

- كمال أحمد، زكى، 1971، الحياة الأدبية فى البصرة حتى نهاية القرن الثانى الهجرى، مصر: كورنيش النيل.
- المثلث، البدوى، 1963، البستانى والياذة هوميروس، مصر، دار المعارف.
- مير، فيليب فان نس، بدون تاريخ، تاريخ العام، بيروت: المطبعة الأمريكية.
- هليز، ف.م، بدون تاريخ، مجمل تاريخ العالم، ترجمة إبراهيم ميخائيل عودة، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر.

Sources and references:

- Al Quràan
- Abu Al-Khashb, Ibrahim Ali, without history, history of Arabic literature in the second Abbasid era, Dar al-Fikr al-Arabi.
- Abu Nawas, 1992, Diwan, Badruddin Hazari, Mohammad Hammami, vol. 1, Beirut: Dar Al-Sharq.
- Al-Isfahani, Abu Al-Faraj, 1970, Al-Aghani, Bulaq original edition, Beirut, Dar Al-Fikr for all.
- Amin, Ahmed, 1956, Fajr al-Islam, Cairo, The Egyptian Renaissance Library.
- Bashar bin Bard, 1993, Diwan, Mehdi Mohammad Nasser al-Din, vol.
- Al-Baghdadi, Abdul-Qaher bin Taher, 1978, The difference between the teams and the statement of the group that survived them, 3rd edition, Beirut: Dar Al-Afaaq Al-Jadeeda.
- Ibn Abd Rabbo, 1935, The Unique Contract, Egypt, The Great Commercial Library.
- Al-Jubouri, Yahya, 1997, Pre-Islamic poetry, its characteristics and arts, 8th edition, Beirut: Al-Resalah Institute.
- Al-Jahshiary, 1938, Al-Wazir and Al-Kitab, investigated by Mustafa Al-Sakka, Volume 1, Cairo: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press.

- Hassan, Ibrahim Hassan, 1964, History of Political, Parental, and Social Islam, vol. 7, Egypt: Egyptian Ennahda Library.
- Al-Hofi, Ahmed Muhammad, 1974, Politics Literature in the Umayyad Era, 4th edition, Egypt: Egypt's Renaissance House for Printing and Publishing.
- Khalif, Yusuf, 1981, in the poetry of Al-Abbasi, a new method, Egypt: Dar Gharib for printing, publishing and distribution.
- Al-Douri, Abdul Aziz, 1945, the first Abbasid era, Baghdad: Al-Tafidh Press.
- Al-Rifai, Ahmed Farid, 1928, Asr Al-Mamoun, 4th edition, Egypt: Dar Al-Kutub Al-Masryah Press.
- Shakaa, Mustafa, 1979, Poetry and Poets in the Abbasid Era, Volume 1, Dar Al-Ilm for Millions.
- Al-Ashmawi, Muhammad Zaki, 1981, Poetry's position on art and life in the Abbasid era, Beirut: Arab Renaissance House for Printing and Publishing.
- Atwan, Hussein, without a date, Introduction to the Arabic poem in the first Abbasid era, Egypt, Dar Al-Maaref.
- Kamal Ahmad, Zaki, 1971, Literary life in vision until the end of the second century AH, Egypt: Cornelian Nile.
- Al-Multham, Al-Badawi, 1963, Al-Bustani and Iliad Homer, Egypt, Dar Al-Maaref.
- Meyer, Philip Van Ness, No date, History of the year, Beirut: The American Press.
- Heller, F.M., without a date, the entirety of the history of the world, translated by Ibrahim Mikhail Odeh, Dar Al-Waqqa Al-Arabiya for authoring, translation and publishing.